

مَدَائِنُ الْإِلْبَانِي

(مجموعة شعرية)



د. حمزة بن فايع إبراهيم عسيري

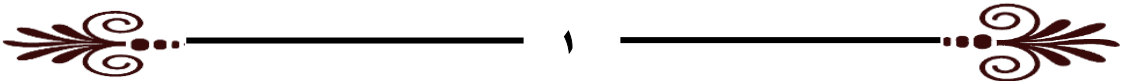
١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

المبتدأ

الحمد لله، جعل من الشعر حكمة، ومن البيان نعمة، وصلى الله وسلم
على عالي الهمة والكلمة، نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين..... وبعد

فهذا ديوان بشكل جديد، يوسم بالأعلام العلية، والمشيخة
الوفية، ويدخلهم إلى بحر الشعر والأدب، ليرسم لهم مكانة
رائقة، ويدفع عنهم جهل المتعالم، وظلم الظالم، وجناية
المتشائم، ويجعل من الشعر مسرحاً لمسائل علمية، وقضايا
جادة، لعل المطالعين يتعرفون على هذه القامات، فيشكرون
سعيهم، ويدركون شأوهم، ولا يتناسون آثارهم ونتائجهم...

ولم يكن الشيخ المحدث ناصر الدين الألباني رحمه الله، مجرد
محدث محقق، أو باحث منتج، كما يصفه بعض منتقبيه! بل
كان مدائن علم وحنافة ومعرفة... أبرز علم الحديث وشهره،



وقعد فيه ، ورد ونصر، وحرر وناقش، وأصاب وأخطأ، ويكفي لإمامته فيه، ورحابة مدائنه، كتابه إرواء الغليل، والسلسلتان الصحيحة والضعيفة.. وإني لمدرِك أن الرجل غير معصوم، ويؤخذ من قوله ويترك كغيره من الأعلام.. ولكن الحملة المسعورة من خصومه لمجرد تميزه تأليفا، أو سلفيته، أو صرامته النصية والاجتهادية، غير مسوغة!

فناسب كسر حملتهم، ورد معي بهم عليهم، وتبرئة الشيخ المحدث الثبت من كل غائلة واستنقاص، وليتهم يصنعون صنعه تأليفا وذبا وتدقيقا وتحريراً، فقد اعترف الجُلُّ بفضله، وما نكره إلا جاحد متحامل، أو جاهل خامل...!

وقد رثيته عند وفاته بقصيدة ، ضاعت مع القصائد الضائعة ، كما
قد رثيت ابن باز وابن عثيمين رحمهم الله ، ولكن تجدد ذكره
معي بسبب تحامل أناس عليه ، وفي مؤسسات مرموقة...!
وأحببت هنا أن أتجاوز العناوين الوردية، أو تلك الخيالية،
الرمزية، لأعنون بحقيقة جليلة، تجسد حق هذا العالم المدقق
الكريم.... فأسميه (مدائن الألباني) والحمد لله على توفيقه ..

الثلاثاء ١١ / ٥ / ١٤٣٣ هـ

٣ / ٤ / ٢٠١٢ م



١ / مدائن الألباني...!

محدّثُ العصر ، وإمامُ السنة والأثر ، والمحققُ الفذ ، مَنْ طبّقت

كتبه الآفاق ، وحطّت أسفاره الأقطار ، أحببناه بكتبه ولم

نشاهده ، لكن شاهدنا الإتقان والعلم والإخلاص ... وتعجب

ممن تحامل عليه أو بخسه حقه ، من الجهلة والنكرات ...

مدائنُ الشيخِ مُدنٌ كلّها ذهبٌ * * * وذكره حافلٌ في الناسِ يستلبُ

ومجدّه في رياضِ العلمِ مرتفعٌ * * * لا شأنٌ حوله كلا ولا ذنبُ

وكتبه شاهداتٌ أن منزله * * * فوق الرقيعِ ولا وعيٌ ولا أدبُ

مَنْ يعرفُ العلمَ يعرفُ عِظَمَ مرتبةِ * * * لشيخنا الفذِّ لا هُونٌ ولا ريبُ



يراعةٌ عنده كالسيلٍ مندفعاً ** وكالزهورِ التي تحلو وتنتخبُ

فمن يوازيه في جدِّ وفي هممٍ ** ومن يضاويه وهو الثابتُ الأربُّ

تصدى للسنة الغراءِ فانفجرت ** به الجواهرُ والتيجانُ والقصبُ

أحيا الحديثَ بأسفارٍ له انكبت ** بكفِّ أسلافنا لا كفَّ من هربوا

كفُّ من النورِ والاخلاصِ غايتها ** نصرُ الديانةِ لا هزل ولا كذبُ

تشعُّ بالحقِّ والتقوى لها أثرٌ ** كأنها البدرُ مزهوّ وملتهبُ

يُحبه الناسُ مقبولٌ بلا جملٍ ** وكُتبه سمةُ الإنسانِ واللقبُ

هو الحديثُ براياتٍ له عُرفت ** تجوبُ ذي الأرضِ لا رفضُ ولا عطبُ



محدّثُ العصرِ وقادُّ أخو جلدٍ ** ولفظهُ ساحرٌ بالطيبِ مُختضبُ

ولا تزالُ لنا بوابَ سنتنا ** وكنزَ مفتاحِها الداعي ولا عجبُ

فكم أزحتَ من الأسوارِ وانطلقت ** سفينةُ حلوةٌ للهدى تتسبُ



أهلُ الحديثِ همُ أنوارُ ساحتنا ** بفضلِهم يرشدُ الساعي ويكتسبُ

لولا همُ بعد فضلِ الله ما عُرِفَت ** سبيلُهُ وتجلَّى الهدى والكُتبُ

والشيخُ ناصرٌ معروفٌ بنصرتهِ ** لسنة حيةٍ تعلو وتستلبُ



١٤٣٣/٦/٩ هـ



١٢ عجب

متقن، ومفكر، يحسن التحليل، ويملك المعلومة، وربما غار
على الحق، ودافع عن قضاياها، لكنه في زيه وشكله مستغرب إلى
درجة صفاء وجهه من الزينة الشرعية والعربية..

لا لحيّة تبدو ولا شاربٌ * * والقلبُ عن قفو الهدى ناكبُ!
ماهكذا السمُّ لعدُّ سما * * وعلمُه بين الوري ناصبُ
يشدك العلمُ الذي رائقُ * * ويسحرُ القولُ الذي راطبُ

لكننا من شكله نشتوي * * ويعترينا المحزنُ الشاحبُ
يا عالمًا في فنه قد رسا * * رسوقرنِ ماله صاحبُ
كما تجملت بحدقِ طوى * * تجملنُ يشتاقتك الطالبُ



بلحية حسناء قد سُرّحت ** وزانَ فيها الطيبُ الخاضبُ
وشارب بسنةٍ قد حُفي ** ولم يطل فطوله عائبُ
لأننا من منهجٍ نقفِي ** ونوره من هديه لاهبُ

لابد للعالم من شارةٍ ** ولحية يصونها الراغبُ
يجلّه الناس على هبةٍ ** ويحتفيه القيمُ صاحبُ
لأنه بشكله شامخٌ ** وصارمٌ مذكّرٌ ضاربُ

لا مغربٌ في الشكل أو قاحلٌ ** ولا صعيدٌ مقفر لازبُ
ولا مغنٍ يقتفي ما يشتهي ** أو عازفٌ مطبلٌ لاعبُ
هو الإمام الفرد في علمه ** تزينه الأخلاق والمراتبُ
فكن أصيلاً نيراً صيناً ** لا مشرقٌ يحويك أو غاربُ

١٠ ربيع أول ١٤٣٠هـ



١٣ / تجارب السميطة في الدعوة..!

داعيةً وطبيبٌ كويتي من العجائب الدعوية المعاصرة ، ترك حياة
الدعة والراحة في الخليج ، ليعيش لذة المعاناة في " أفريقيا السمراء
" من خلال الإغاثة والدعوة ، فمكث هنالك نحو ٣٠ سنةً ،
وقص علينا الأساطير مما عايش وعانين ، إنه الشيخ الدكتور عبد
الرحمن السميطة رحمه الله ، عودوا لقصته محكيةً بصوته

وصورته

عجبتُ والله من جُهد ومن دأبٍ * * * * * ومن تجاربٍ فذُّ بارعٍ أربٍ
ومن أفانينٍ قنديلٍ ماله شبهةُ * * * * * يشق ليلَ الدجى بالسُّمرِ والقُضبِ
كأنني في زمانٍ المجدِ وأسفى * * * * * على القرونِ التي فاضت من الذهبِ



وأصبح الناس لا عزم ولا همم ** ومن يغار على الأوضاع والكرب!

فألهب الله فذا عاشقا وله ** زاد الإرادة في صدق وفي نسب

"ابن السميطة" وأعلام له ارتفعت ** بالياسمين وبالأفضال والعجب



من "الكويت" إلى أفريقيا "انجست" ** عزائم لم تخف يوما ولم تهب

ليهنك الله ما أحببت من عمل ** وسرت فيه مسير الفارس اللجج

أنت الشعاع الذي ما خاب منظره ** وتلكم الشمس ما هانت ولم تغب



فعلت فعل الرجال الصييد ما نقصت ** عطاؤكم وتفاني كل محتسب

وقد لقيت بها من كل هاوية ** وكل بلاء محرق سغب

كتبت بالصدق في "أفريقيا" صحفاً ** من الضياء ولم تكتب بذي الرتب



يا ليت أنا بذاك الخط قد طرنا ** وعشنا عيشةً مقدامٍ ومُحترِبٍ

يغارُ الله، يأسى من بني عربٍ ** وقلبه مؤمنٌ مسرورٌ بالتعبِ

ولا يُبالي بطُعمِ ناءٍ أو ترفٍ ** جلُّ الأمورِ له كالبلسمِ العذبِ



أين الرجالُ الألى مالوا لدعوتهم ** واستأثروا مدةً فيها ولم تُصبِ

فها هو المجدُّ يدعوكم لساحته ** هل من محبٍ صبورٍ شائقِ النصبِ

هنالك العملُ الأرجى وساحتنا ** كلُّ المتارفِ والأزهارِ والعنبِ



٧ / ٥ / ١٤٤١ هـ



١٤ / غيثٌ محاييل...!

في مصيفٍ شديد، وشمس حارقة، ترزق (محاييلُ) أياماً ممطرة،
فتخف العناء، وتقشع الحرارة، ويستوي الجو ويتساقط الهناء
من كل مكان، وبالفعل اهتزت الأرض وربت وأنبتت من كل

زوجٍ بهيج ...

غيثٌ من الله زخَّ الحرِّ والتَّعبَا *** وأورقَ الأرض والأحياءَ والصَّيبَا

وجددَ الروحَ أفراحًا ومنسمةً *** ورشَّ في همِّنا المضيوم ما انسكبا

فطاربَ الغمَّةُ السوداءً وانشرحت *** نفوسنا وأضاءَ القلبُ ما عدُّبا

هذا هو الفضلُ للرحمن سائقه *** ياربُّ حقِّ لنا الآمالَ والرُّتبا

وارفعْ لنا ذكرنا الآتي بآخرةٍ *** وامنحْ لنا من جميلِ السَّعدِ ما وجَّبا



رقت "مُحَايِلُ" وانزاحت لها كُرْبُ *** من الحرور، وفرّ القَيْظُ وانسحبا

الغيثُ يسحقُ آلامًا ويدفعُها *** إلى المَوَاتِ ويُحيي اليومَ مَنْ رغبَا

وها هو الكونُ ريانٌ بما هطلت *** به السماءُ وبثَّ العِطْرَ والطَّرْبَا

حمدًا لك الله أنسامٌ ومروحة *** من الجمالِ ولحنٌ عابقٌ سلبا

وفي الغيوثِ ترانيمٌ مُبشرةٌ *** أن ليس يخلدُ مَنْ همُّ به صلبا

فجددِ السعدَ وانثرْ بعده ألقًا *** واستقبلِ الحُسنَ جدلانا ومُرتبنا

١٩/٩/١٤٤٢هـ



١٥ / سقي العلم..!

اسقني العلمَ فالفؤادُ عليلٌ * * * وأنلني من عطره ما تُنيلُ

كلُّ علمٍ من الكتابِ مُصنّفِي * * * وخصيبٌ في فقهه وجميلُ

والأحاديثُ روضةٌ ورحيقُ * * * داخليُّ وفي نَداها تَميلُ

هكذا العلمُ منّةٌ وجِنانُ * * * باهراتٌ وللعقولِ دليلُ

فاغتنمها مدارسًا وفُصولًا * * * إنْ تبدتْ وكان منها وصولُ



٦/ تكريم الداعية العالمي ذاكر الهندي..!

في مملكة الخير والعطاء، من خلال جائزة الملك فيصل العالمية،
وتشرف بتسليمه على الملك سلمان حفظه الله وإعطائه الجائزة
المرموقة، التي تدل على رعاية بلادنا العلماء، ودعمهم في كل
مكان، فجزاهم الله خيرًا، ونفع بجهد الشيخ وبرامجه ...

معالم تُرجى عندنا ومَظَاهِرُ *** ونبراسٌ حقٍ قد سَمَا وَمَفَاخِرُ
هو البذل للإسلام طيب ذكره *** فله أجنادٌ والله "ذاكرُ"
رفيعٌ من "الهندِ الصوارم" لا ترى *** سوى همّةٍ تَعْلُو وفي الفكرِ باهرُ

فقد طارَ بالدينِ المتينِ منابرا *** وأثر فيها وهو فذٌ مغامرُ



عليهم بأنواع الحوار ومقنعاً ** له بيناتٌ عنده ومحاوِراً

ووفقه المولى الكريمُ فعلمه ** متدفقٌ في الناس ماضٍ وسائرُ

حكيمٌ وواعٍ في الكلام مُجادلٌ ** ولا يبتئسُ من خصمه فهو قاهرُ

ويخسرُ من يأتي يجاري فإنما ** مجاراته فخرٌ لهم ومخاطرُ

يُعرِّيهم جهلاً ويكشفُ علةً ** فلا يدري من أيّ الجهات يناظرُ

عقولٌ فهمهمٌ يحتوي ثم يعتلي ** ويأسرُ فيها مَجْمَعاً وهو ماهرُ

ومن يكنِ النورَ المبينَ سبيلهً ** فلا ضعفَ يلقاهُ ولا جبنَ صائرُ

تراهُ بذاك الحشدِ واثقَ خطوهٍ ** وقلبٌ وديعٌ حاملٌ لهمَّ عابرُ



"أيا ذاكرٌ" في الخير طبت مجاهدا ** وطابت جنودٌ للإله نواصرُ

همُ القومُ الكرامُ وفضلهم ** يُضيئُ بذِي الآفاق والكلُّ شاكِرُ

وعشتِ بلادي نصرَةً ودعائما ** ودمتِ على عزٍ وذو الفضلِ ناصرُ

وليس غريباً دعمكم واحتضانكم ** فللدين أفاذُ وقومٌ نواصرُ

٢٩ / ٤ / ١٤٣٦ هـ



٧ / نوابغ المدارس...!

المدارسُ غاصة بالنوابغ والموهوبين ، الذين يشكلون علامة فارغة في كيان أوطانهم وأمتهم ، ويسهمون في البناء والحضارة ، والمدارس معدن ذلك ومظانه وجوهره، وتشكر مراكز رعاية الموهوبين على مستوى المملكة جهداً ودوراً وعناية، سدد الله خطاهم ...

مدارسنا مملأى بذي العقل والجدّ *** ومملأى بطاقاتٍ نوابغٍ في المهدي
فهلّا جمعنا كنزها ومروجها *** وهلا دعمنا سيرهم غاية الجهد
فما طابَ عيشٌ والعقولُ هواملٌ *** ولا تمَّ مجدٌ واهلهُ في دُجى الفقدِ

فهبوا من النوم المريح وجددوا *** لنا أنجمًا كانوا تباشيرَ للمجدِ



وأحيوا لنا عصرا تكلّل بالندى *** وما بخل الأفذاذ بالطيب والورد
فأمتنا بحرّ وجودٍ ومنتهى *** وأمتنا غيثُ الردى الجعدِ

تفيض بدرٍ زاخرٍ وجواهرٍ *** وتُعطي عطاءً واسعَ الخير والجَدِ
فيا أستاذنا المرموقَ باللهِ همةً *** تشعّ وتعلو دون خوفٍ ولا قعدِ
بنونا بنوكم في الفصولِ كواكبٌ *** وترقبُ إحياءً من السادةِ النُّجدِ

فربّ نصوحِ باذلٍ عطرَ روحِهِ *** وربّ نبيلٍ صادقِ اللحظِ والودِّ
جُزيتم بفضلِ الله عن كل همةٍ *** منازلَ عزّت عن الحصرِ والعدِّ
فأنتم لعمرُ الله مفتاحُ كنزنا *** فدمتم عيونًا للمخازنِ والرُّشدِ

١٨ ابن عثيمين ومذاكرة الروض...!

من الأعلام الكبار ، الذين أشرقوا علماً وفقها وتفناً، وخلف

ميراثاً علمياً باهراً، يقولُ رحمه الله وهو يصف حال الطلب

ورحلته : "كنا نذاكر الروض المربع في غرفة من طين، تطل على

زريبة بقر " ، فأين طلابنا الذين ينعمون بمكاتب مزخرفة،

وبيوت مكيفة، ونسخ ملونة

يذاكرُ الروضَ بين التُّربِ والبقرِ * * * وبين كل كروبِ الأرضِ والبشرِ

لا عذرَ في العلمِ لو أحوالُهم صعبت * * * فالعلمُ تاجُ الفتى الموعودِ بالظفرِ

والعلمُ مجدُّ لهم والفقهُ مَعْلَمُهُم * * * وكلُّ مجدِّ له أمتارٍ في السفرِ



فلا تخافنَّ من جوعٍ ومن تعبٍ * * * إنَّ الأمانِيَّ بينَ الجوعِ والكدرِ
فلا منالَ إلى علمٍ على ترفٍ * * * ولا بلوغَ مع الإرفاءِ والصريرِ
فجدَّ في العلمِ لا تحفلُ بهائئِه * * * ولا ترومنَّ فعلَ الفارهِ البطرِ

وارضَ من العيشِ ما بُلِّغْتَ جوهرَه * * * إنَّ التفاخرَ لم يُبقِ ولم يذرِ
"وابنُ العثيمينِ" قد بانتِ بوادِرُه * * * وشعَ أقمارُه في البدوِ والحَضِرِ
ورسَّخَ اللهُ أعلاماً له برقت * * * بينَ الأنامِ وقد جاءتنا بالثمرِ
وانعمَ بميراثه الميمونِ قد زخرت * * * عيونُه وتحلَّى أكملَ الصورِ

١٩ صغرُ الهمة...!

لا تصغرَنَّ مع الأعمارِ في الهممِ ** واسعَ لها سعيَ مقدامٍ ومعتزمِ

إنَّ الكريمَ طموحٌ عزٌّ ملحظُهُ ** ولا يروم على هُونٍ ومنهزمِ

وطامحُ الطرفِ فضفاضٌ بهمتِهِ ** مثلَ النجومِ علوًّا بالغَ القممِ

وتسعدُ الروحُ بعدًا في مسيرتها ** ويذبل المرء حين الفقد والصممِ



١٠ / الصور الخليعة ...!

تضرُّ ذا القلبَ والأرواحَ والفهَما ** وتمنَعُ الخيرَ والإقدامَ والشَمَما

وتُذكي في القلبِ نارًا لا انطفاءَ لها ** إلا بتوبةٍ مفضالٍ شدَّ واحترما

صونوا الجوارحَ فالأرمأحُ عاصفةٌ ** وربِّ رمحٍ غدا في القلبِ واحترما



كم من جراحٍ لها في النفسِ ما اندمَلت ** وكم شقاءٍ لها قد حطَّ واصطلما

هي الذنوبُ فتيلُ الشرِّ ما برحت ** تكدرُ المرءَ والأخلاقَ والشيما

فأغلقِ البابَ لا فتحْ ولا رُخصْ ** إن التساهلَ يؤذي كلُّ من همما



١١ / حلية الصبر..!

مهما يقال لنا فالصبرُ مُلتزمٌ ** وذكرُ ربِّك لا تركٌ ولا وهمٌ

هما الشفاءُ لنا في كلِّ ضائقةٍ ** هما الرفيقانِ مهما صارَ أو حكموا

ما يطرَبُ العيشُ إلا حينَ مصبرةٍ ** وحينَ ذكرٍ له في القلبِ ينسجمُ

ويفتحُ اللهُ من أقباسه دُرًّا ** ويشرخُ الصدرَ إنَّ الصدرَ ينكتُمُ

فسلِّ روحَكَ بالأذكارِ إنَّ لها ** يومَ الشدائدِ ما يُبيري وينحسمُ

والصبرُ بالله صبرٌ فيه منسمةٌ ** والذاكرونَ لهم فتحٌ ومبتسمُ

١٤٤٠ / ٥ / ٥ هـ

١٢ / ارحموا القارة السمراء...!

شاهدتُ حلقاتً للدكتور السميّط رحمه الله ، عن الدعوة والعمل الخيري في إفريقيا السمراء ، فذكر كلامًا وصورًا مرعبة من الجوع والفقر هنالك... وتذكرت حالنا في الإسراف وإهدار النعم، فإلى الله المشتكى....

ارحموهم كما رحمتم صغاراً * * * وبذلتُم لأجلهم ديناراً
وارحموا ضعفهم وكلّ نداءٍ * * * صاعقيّ يمزقُ الأقطاراً
أينَ يا قومُ دينكم ووعودُ * * * أبرتموها وما تزالُ مناراً

إنما المؤمنون بعضُ إخاءٍ * * * مرحميّ يولّدُ الإيثارة

والمؤمنون الكرامُ عَقْدُ رِبَاطٍ ** فاعليُّ يَثْبُتُ الأَخيارا

لسنا واللهِ قطعَةً من جَرِيدٍ ** يتوخى يومَ الشقا الإِقصارا

نحن دينٌ وأمةٌ واصطفاءٌ ** ووجوبا أن ندفعَ الأضرارا

كُلُّ صوتٍ بكوننا يصطلينا ** كَلُّ جوعٍ يُقَطِّعُ الأوتارا

كم أنينٍ هناكَ ماتَ أنينا ** واصطراخاً يُفَتِّتُ الأعمارا

ارحموا الخلقَ فالحياءُ شقاءٌ ** وأفيضوا من خيرِكم أنهارا

ستدورُ الحياةُ دَوْرًا ودورًا ** ونعيمٌ لنا يُحَالُ قِفارا

وطعامٌ مخزَّنٌ كَبُحورٍ ** بعدها عندكم سيغدو غبارا



فاتقوا الربَّ فالإخاءُ عميقٌ * * عالميُّ يجسِّدُ الآثارا

واذكروا قبلكم فعلاً عظاماً * * فافقهوها وماثلوا الأنصارا

١٤٤١ / ٢ / ١٩



١٣ / مهندسُ الساعات ومحدثُ العصر ..!

الشيخ ناصر الألباني رحمه الله كان مهنته مهندس ساعات ، وهو

مما يجهله كثيرون ، وفتح محلا ، وجعل نصفه لتصليح

الساعات والنصف الآخر مكتبة صغيرة خاصة به، ولم يحل ذلك

دون النبوغ الحديثي . يقول عن نفسه رحمه الله:

من توفيق الله تعالى وفضله عليّ أن وجهني منذ أول شبابي إلى

تعلم هذه المهنة – أي تصليح الساعات – ذلك لأنها حرة، لا

تتعارض مع جهودي في علم السنّة، فلقد أعطيت لها من وقتي

كل يوم، ماعدا الثلاثاء والجمعة، ثلاث ساعات فقط، وهذا

القدر مكثني من الحصول على القوت اللازم لي ولعياالي ...

مِنْ سَاعَةِ الْوَقْتِ حَتَّى سَاعَةِ الْأَثَرِ ** محدثُ العَصْرِ كَالْأَشْمَاسِ وَالْقَمَرِ

مِنْ قَرِيَةِ الْعُجَمِ لَكِنْ قَلْبُهُ هَمٌّ ** وَفِي الْعُرُوبَةِ وَقَادُ بِلَا كَدْرِ

وَيَفْقَهُ الْعِلْمَ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ** مِثْلَ الْأَقَادِمِ بِالْإِصْرَارِ وَالصَّبْرِ

مَحَدَّثٌ فَاقِعٌ بِالْجِدِّ مُهْتَبِلٌ ** يَبْرِي الْأَسَانِيدَ بَرِيًّا غَيْرَ مَنْكَدِرِ

وَنَاصِرَ الدِّينِ وَالْأَخْبَارَ مَا بَرِحَتْ ** يَمِينُهُ غَضَّةٌ بِالْجُودِ وَالْدَرِّ

مُحَقِّقٌ بَارِزٌ آثَارُهُ انْتَشَرَتْ ** وَعَمَّ مَجْدُهُ فِي الْكُونِ وَالْبَشْرِ

هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي بِالْوَقْتِ عَلَّمَنَا ** وَسَاعَةُ الْكِفِّ مِنْهُ مَوْعِظُ الْفِكْرِ

فَوْقَتُهُ عَامِرٌ بِالْبَحْثِ مَطَّلَعٌ ** وَكَاتِبٌ حَازِقٌ فِي كُلِّ مُبْتَكَّرِ



بحوثه لؤلؤ لَمَاعٌ وانتشرت *** في كل قُطْرٍ وقد جادت بذا الثمرِ

وأورقت أزهُرا وانسابَ دافقُها *** مثلَ النميرِ بلا وقفٍ ولا حُجْرٍ

محدّثُ الشامِ بل أقطارِ أمّتنا *** يَجْزِيكَ رَبُّكَ ما أجريتَ من نَهْرٍ

نَهْرُ الحديثِ وما أمضاه من سُبُلٍ *** تباركت بعده كالريحِ والشجرِ

١٤٤٠ / ٢ / ٢٥ هـ



١٤ / رجلٌ فيه بذاعة..!

متواضع في الشكل والملبس، طيب الخلق، لكنه منتقدٌ في

المجتمعات المرفهة، وقد صح في ذلك حديث مشهور (البذاعةُ

من الإيمان) قيل هي : التحل، والمرادُ رثاءة الهيئة في اللباسِ

والتَّحَرُّزَ عَنِ التَّائِقِ فِي التَّزِينِ مِنْ أَخْلَاقِ أَهْلِ الْإِيمَانِ، ..!

ويشتد فضلها في مناطق أتخموا بالطعام والملاذ، والله المستعان.

تَقَحَّلُوا عَصْرَنَا قَدْ فَاضَتْ النَّعْمُ *** وازدانَ فيها ربيعُ العيشِ والطَّعْمُ

وما يضرُّ لكم عيشٌ بتوطئةٍ *** ولا يضر بكم جوعٌ ومُعْتَمَمُ

فقد تَفَشَّتْ بنا الأَسْقَامُ وانقشعت *** طيبُ الخصال، وحلتْ لكم النقمُ



البطنُ واللبسُ والآلَاءُ عاصفةٌ *** فكلُّ أشكالنا نوعٌ له نغمٌ

وفاتنا طيبةُ الأنفاسِ أو سُمُحٌ *** ولينُ الروحِ لا يعلو ويختصمُ

تركُ التزينِ أخلاقٌ لنا اختلفت *** وسادنا الترفُ المختالُ والعِظمُ

إنَّ البذاذَةَ في الإيمانِ مُفترشٌ *** لسادةٍ قبلنا عزّوا وما انهزموا

وما استفدنا من الخيراتِ أعصرنا *** إلا التفاخرُ والشحناءُ والتهمُ

فجدّدوا سنةَ الهادي فقد رفّلت *** هذي النفوسُ ولم يبق لها قيمٌ

١٤٣٨/٤/١ هـ



١٥ / في الإنعاش...!

أولُّ زورةٍ لنا في عمّان الأردن، كانت قبل وفاة الشيخ رحمه الله

(١٤٢٠) هـ بأشهر تقريبا، ورجونا زورته، فقالوا في الإنعاش

تحت الأجهزة، ولن تستفيدوا من الزيارة، فغلبتُ الحياء على

الجسارة... ومات الشيخ رحمه الله.. ثم ندمنا بعد ذلك...

ووصلتُ في "عمّان" في الأصفافِ ** والشيخُ معزولٌ عن الأضيافِ

والجوُّ محلوُّ النسيمِ مُعَطَّرٌ ** كمغانمٍ قد أترعت وظِرافِ

فسألتُ زورته فقالوا لن يُرى ** فالشيخُ في الإنعاشِ والإسعافِ

لا يعرفُ الضيفَ النزيلَ وحالهُ ** يحتاج للراحاتِ والألطفِ



فكرهت إلحاحاً لهم وتطفلاً ** وسلوت بالأخلاق والإنصاف
وبُعَيْدَهَا وافي المنية عُمُرُهُ ** فندمت أن لا كنت في الأكناف

الشيخ ودّعنا وودّع أمة ** تدعوا له باليمن والأتحاف
وتربّت الأجيال في أسفاره ** ونموا بذي الآثار والأصناف
فالكتب والميراث أغراس زهت ** بتنوع وتفنن وقطاف

والله باركها فضاع أريجها ** وتزخرت في كوكب الإيلاف
وغدت معالم دهرنا في سنّة ** مصبوغة الأفنان والصفصاف
لا زلت أنهل من ربيع ضيائها ** وأهيم في روض وفي أرياف



وشربتُ ينبوعَ الدليلِ كأنني ** أخطو بذِي الأرماحِ والأسيافِ

ولبستُ منها حليَّةً ذهبيَّةً ** مصقولةَ الأشكالِ والأوصافِ

وحببتُ سنةَ أحمدٍ وإخالنا ** عشنا بها في جنةٍ ورَوافِ

مَنْ جدَّ في كُتُبٍ له وصحائفِ ** يحيا بها كمعاشرِ الأسلافِ

ويبيتُ كالقُمرِ الجميلِ حُداؤه ** في سنَّةٍ مرويةٍ وثِقافِ

هذا هو المجدُّ الرفيعُ وعزَّةٌ ** تسمو بها لمراكزِ الأشرافِ



١٦ / وفي المنارة أنوار تجللنا ...!

في زيارة تقريبا لسوريا سنة ١٤٢٢ هـ ، ومررنا على تلك المعالم التاريخية ، المكتنزة بعقب الماضي ، فحركت في مشاعر عجيبة من الذكرى المفرحة الحزينة ، وفي صحيح مسلم مرفوعاً .. (إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ، - أي ثياب مصبوغة - وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَائِكَيْنِ ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرًا ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ)....

شَعَرْتُ بالفخر لما كنتُ في "الشام" * * * وقد مررتُ بأثارٍ وأعلامٍ
ورحْتُ للجامع المرموق فانهمرت * * * مدامعي عند جدرانٍ وأرامٍ

وذكرتني عصورَ المجدِ وأسفى *** على الأعرابِ والتاريخِ والسامي

وفي المنارة أنوارٌ تُجلِّلنا *** وهيبةٌ قد سرّت في كلِّ مقدامِ

ونصُّ "أحمدَ" عالٍ في تحرّكنا *** يهزُّني لحنه في كلِّ أحلامي

ذكرى تورقُ في روعي وتمنحني *** تطلعاً قد سرى في بعضِ أعوامِ

وكنّا فيه مغاويراً ذوي هممٍ *** فمن يوازيه في مجدٍ وإعظامي

سيحضرُ الوعدُ مهما كان عائقه *** فقد تجسّدَ في حقِّ وإسلامِ

وتزهّرُ الأرضُ عن شوقٍ وعن فرحٍ *** فقد أتاها نصيرُ الموضعِ الظامي

٣ / ١٠ / ١٤٢٥ هـ



١٧/ بائعة الخضار...!

المشهورة بالدمام وفي رمضان الكريم ، وقد صورها بعض الناس

ليكشف خطأها بزعمه ، فانقلب الرصد الخاطيء ، رزقاً لها

ومتاعاً حسناً، فسبحان من جعل رزقه في طيات المحن

والبليات...!

أسفي على ذاك البلاءِ الناري *** في شدة الرمضاءِ والأكدارِ

ومحققٌ وقتِ الظهيرة لم يدع *** أوهاؤه تخبو لبعضِ قرارِ

دعها تعش مثل النساءِ ففعلها *** خيرٌ لها من ذلةٍ وصغارِ

دعها تبغ فوق الرصيفِ فرزقها *** متحتمٌ من دون أيِّ عثارِ



إِنَّ الحَيَاةَ مَنَاقِبٌ قَدْ ذُكِّرَتْ *** وَمَكَاسِبٌ لِلْعَامِلِ السَّيَّارِ
وَاللَّهُ قَدْ كَتَبَ الْمَرَازِقَ كُلَّهَا *** وَأَمَدَّنَا بِالْفِكْرِ وَالْإِصْرَارِ

فَلَمْ التَّطْفُلُ عِنْدَهَا وَصَنِيْعُهَا *** أَغْلَى مِنَ الْهَذْيَانِ وَالْإِقْصَارِ
وَالشَّمْسُ تَحْرِقُهَا وَذَلِكَ دَأْبُهَا *** مِنْ مَدَّةٍ لَمْ تَشْتِكِ لِلجَارِ
دَعَهَا تَذُقُ طَيِّبَ الطَّعَامِ فَرَزُقُهَا *** مِنْ كَدِّهَا الْمَعْسُولِ بِالْإِبْحَارِ

وَلَقَدْ تَبَارَكَ بِالْجِهَادِ وَأَنْمُلٍ *** تَعِبْتَ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَعْمَارِ
أُتَشَاكِسُ الْأَنْثَى تَعَاظِمَ شَأْنِهَا *** مِنْ مَزَلِقِ جَارٍ بَغِيرِ وَقَارِ
وَاسْتَعْجَلِ السَّنَابُ ظَنَّ حَدِيثَهُ *** وَطَنِيَّةً فِي الْمَوْقِفِ الْمَغْوَارِ



فتناثرت أهواؤه وتكدّرت أحلامهُ ** من صدقها البواح والمدرارِ

سيقت إليها أبحرٌ وفواضلُ ** وممادحٌ من شعبنا المعطارِ

وتبسمت شفةُ السرورِ لبيتها ** وازيّنت من نعمةِ الأطيّارِ

لا تسخرنّ من الغريبِ فربّما ** من أولياءِ الواحدِ القهارِ

ولربّما أظماره قد زُمَّلت ** بقبوله وفلاحه المتوّاري

١٤٤٢/٩/٢٢ هـ



١٨ / درس الأخلاق..!

أعجبتني مقولة تنسب للدكتور القصيبي عفا الله عنه: "

التَّخَصُّصُ الْوَحِيدُ الَّذِي لَنْ تَجِدَهُ يُدْرَسُ فِي جَامِعَاتِ الدُّنْيَا هُوَ:

(الأخلاق).. قَدْ يَحْمِلُهُ عَامِلُ النَّظَافَةِ، وَيَرُسُّ فِيهِ الدُّكْتُورُ."

فحركات عندي الفكرة الشعرية ..

تخصُّصٌ نادرٌ في عالم البشرِ ** يحوزه عاملٌ في تلكم الحُفْرِ

وفيه يرُسُّ دكتورٌ له كتبٌ ** لم تُغنِ عنه شهاداتٌ بلا أثرِ

ولم تعوضه أموالٌ ولا صُرُرٌ ** ولا يوازيه أفعالٌ لمبتكرِ

شمائلٌ زينةٌ والخُلُقُ مُعْتَبَرٌ ** وحليَةٌ دُبِّجتْ بالمسلكِ النُضِرِ

لا سوءَ لا شينَ في قولٍ وفي عملٍ ** كأنه البدرُ في حُسنٍ ومُزدهرٍ

وحاملُ " الدال " منكورٌ بفعَلتهِ ** وقد أتى ساحلاً من ذلكَ القدرِ

والعلمُ والفكرُ والتحقيقُ ما نفعت ** ذاك العلوَّ ولا أغنتُ عن الأشرِ

العلمُ بالخلقِ والآدابُ مدرسةٌ ** تربو على دالهم في سائرِ العُصرِ

فذكُّ روحك بالأخلاقِ أولها ** وثانياً دالهم من ساحةِ الصورِ

٢٨ / ٣ / ١٤٤٠ هـ



١٩ / الإناخة إلى الكتب ..!

إذا تغيرت عليك الحياة ، وقلّ الأوفياء ، فأنخ إلى كتبك ، ولج
مكتبتك ، وأبرم معها عهد الوفاق والرقاق ، فهي خير رفيق ،
ومفتاح السرور والتوفيق

عزيزٌ على رُوحى لقاءُ المُحبِّبِ * * * ورشفُ الذي يحلو وبالقلب يَسْتَبِي
ولما جفا صحبي وطال بُعادُهم * * * أنختُ إلى كُتبي وإرثي المُطَيَّبِ
وسافرتُ في الأعلام سيرا مباركاً * * * وخضتُ الفيافي الخضرَ من دون مُتعبِ

وأمتعني السُّمارُ فيه بعقلهم * * * وجادوا علينا بالجميل المُقَصَّبِ
فصولٌ وفقهٌ ألمعيٌّ وحكمةٌ * * * وأشعارٌ حُذاقٍ وتحقيقٌ مُسهبِ
فلا غمةٌ تعرفوا ولا بعضٌ خيبةٍ * * * كأنك في روضٍ من العطرِ مُعشِبِ



وعاينتُ الوفا منهم وكلَّ سخاوةٍ ** وحبًا وتحببياً وأنعامَ مُطربٍ

يجودونَ بالصدرِ الكبيرِ ومُتعةٍ ** كولدٍ زكيٍّ فائقِ البرِّ مُحْتَبٍ

فلا غفلةٌ منهم ولا شغلٌ غائبٍ ** ولا ضيقٌ من ذاكِ السَّناءِ المُذهَّبِ



فهم أصدقائي في الحياة مُحتَمٌ ** وهم أصدقائي في الزمانِ المُعَيَّبِ

نجدُ عليهم بالشراءِ فنغتني ** بصدقٍ لهم مثلَ النجومِ مُجربِ

فيا لائمي في عزلتي وتباعدي ** هلمَّ إلى تلكِ الجنانِ وقربِ



وهاتِ لها جِداً وهماً مضاعفاً ** تُحَفِّ بأفنانٍ ومجدٍ مُكعَّبِ



فلا مجدًا إلا في الكتابِ وزهره * * ولا صفوًا إلا في يراعٍ ومكتبٍ

متى تلقَ فيها من كنوزٍ وحكمةٍ * * تُسرَّ وتسلُّ عن خذولٍ وأشعبٍ

٤ / ٨ / ١٤٣٩ هـ



٢٠ رحيلُ الجارِ الصالحِ ...!

الذي فارقَ الحياةَ والمسجدَ والناسَ تثنى وتدعو ، وقد ترك
بصماتَ خيرٍ وأنوارَ ، ولم تُعرف له أذيةٌ أو شئارٌ على جيرانه ، بل
كانَ ريحانةَ الحيِّ والمسجدِ ، بسامَ معطارٍ ، مفضالٍ ...

رَحَلَتْ وَطَارَتْ بَعْدَكَ الْآثَارُ ** الْجَمْعُ يَشْكُرُ وَالنَّدَى وَالْجَارُ
وَجَمِيعُ أَطْفَالِ الطَّرِيقِ وَقَدْ رَأَوْا ** مِنْ طَيْبِكُمْ وَتَحَزَّنَ الْأَطْيَارُ
ذَكَرُ جَمِيلٌ سَائِعٌ وَمَطِيبٌ ** لَا يَعْتَرِيهِ الْكُذْبُ وَالْأَوْزَارُ

هَمْ جَاوِرُوكَ وَقَدْ رَأَوْكَ مُتَوَجِّا ** بِمَحَاسِنِ تَسْمُو بِهَا الْأَزْهَارُ
لَا ضَيْقَةٌ تَبْدُو وَلَا عِلٌّ هُنَاكَ ** تَكُونُ أَوْ أَضْرَارُ

وَمَحَازِنٌ فِي الْحَيِّ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ ** ومناكذ قد كدّرت وغبارُ

والمسجدُ المعمارُ رَقٌّ لِفَقْدِكُمْ ** والكتُبُ والأصحابُ والأخبارُ

حتى المساكينُ الضِعَافُ تأثروا ** من بُعدِكُمْ وعلّتهم أقدارُ

والآنَ ينتابُ الجميعَ مخانقُ ** ياليتَ ما كنّا ولا الأبرارُ!

دنيا كئيبةٌ حظُّها من نقصِها ** لا خيرُها يبقى ولا الأنوارُ

هذا هو الذكرُ الجميلُ لراحِلٍ ** ليسَ الذي برحيلِهِ استبشارُ

فانفضْ صفاتِكَ بالجمالِ وهاتِها ** لن يجدي إلا الطيبُ المدرارُ

٢١ / نعمة الوحدة والاستقرار...!

ما أطيّب النعمة بوحدّة المملكة الغالية ، وديمة عزها، ومنة
استقرارها، وفضل قيادتها ، فقد خُصت بالنعم ، وطابت بالآلاء
من الباري تعالى... حفظها الله قيادة وشعبًا ، وكفانا شرّ الفتن
والأرزاء..

ودامَ عزُّكَ يا نبُضي ويا وطني *** أنتَ الملاذُّ لنا في هذه الفتنِ
حصنٌ حصينٌ لنا من كلِّ نائبةٍ *** ومن شقاقِ طمى في الدور والمُدنِ
ويحفظُ اللهُ أرضًا كان معدنُها *** دينَ الإلهِ وحبَّ الشرعِ والسُّننِ

قبائلٌ وُحِّدت من فضلِ خالقنا *** وقد رعاها أولو التدبيرِ والفِطنِ
"عبدُ العزيز" وأبناءٌ له اعتصموا *** بالنعمتين وفي الإسرار والعلنِ

ممالكٌ قد سرّت قبلاً وقد فترت ** لكنّ مملكتي الفضلى بلا وهنٍ

ولم تزل فيه معواناً ومُغدقةً ** بالباذلين وبالأنداء والمينِ

فجودها قد طحا في كل ناحيةٍ ** وفضلها مبحرٌ من غير ما ثمنِ

تلق "الرياض" بعيادات السنا هبطت ** في كل قارعةٍ أو كل مُمتحنِ

"ومكة" درعها المركوز ما فتئت ** رعايةً جاوزت من هم على الزمنِ

"وطيبة" حظها الموفور مرتفعٌ ** وقد سرّت لمعةً أبهى من الغصنِ

قيادةً بارك الرحمن منشأها ** وقد هداها لخير الطرُق والسّننِ

يَكْفِيكَ فِي فَضْلِهَا دِينَ لَهُ شَمَمٌ * * * وَقَادَةُ عِنْدَهُمْ حَزْمٌ وَلَمْ يَلَنْ
وَحِرْصُهُمْ دَائِمًا لِلَّهِ قَبْلَتُهُمْ * * * نَصْرُ الدِّيَانَةِ فِي فَخْرٍ وَفِي حَسَنِ
تَحْمِيكَ يَا دَارَنَا أَفْضَالَ خَالِقِنَا * * * فَقَدْ حَبَاكَ بِكُلِّ الْخَيْرِ وَالْهُتُنِ

١٨ / ٣ / ١٤٢٨ هـ



٢٢ / رجال في مخابرها ..!

ليس كلُّ شخصٍ يُتخى ويحتزُّمُ به، وتشرقُ مروءته ، وتحلو

أخلاقه، فالناس معادن ومواقف ..

قد انتخاه ففرَّ اليومَ كالنَّعمِ *** ولم يُجبهْ إلى همٍّ ومُلْتزَمِ

شيخٌ وقورٌ له في كلِّ محفلةٍ *** مواقفٌ لو كان لم يهَمِ

لكننا في زمانِ السُّخفِ واُحْرَقِي *** على المروءةِ والآدابِ والشيمِ

تبدلَ الزينُ شيناً وانطوى جُبناً *** وكان معمودهم شيئاً ولم يدُمِ

فلا يغرُنكَ تمثالٌ ومشِيخةٌ *** ما دام مخبره شحماً على ورمِ

إنَّ الرجالَ رجالٌ في مخابرها *** ولا تهونُ لأزماتٍ ومُزدحمِ



مَنْ اسْتَجَارَ بِمِفْضَالِ أَخِي ثِقَةٍ ** تجلو معادنه من ذلك الكلم

وَيَصْدُقُ الْقَوْلَ أَفْعَالٌ مُسْرَعَةٌ ** ولا يذلل كمرتاب ومثهم

فَاعْمَدُ إِلَى صَاحِبِ النِّجْدَاتِ مِنْ حُمِدَتِ ** خصاله عند ملغي ومحترم

ذَاكَ الرَّفِيعُ الَّذِي تَنْقَادُ سَاحَتُهُ ** لموقف منه في باد ومكتم

أَفْضَلُ النَّاسِ مَحْفُوظٌ مَكَانَتُهُمْ ** وقولهم نافذ في النور والظلم

١٤٣٥ / ٤ / ٩ هـ



٢٣ / أول المعرفة بالألباني..!

من أوائل مطالعاته (صفة صلاة النبي كأنك تراها...) فأعجب

به وباستيعابه واختصاره ، وحسن ترتيبه ، ومن ثم قويت صلته

بكتب الشيخ ومصنفاته رحمه الله ...

أيا هيمانُ في هذي الحياةِ ** ويا نشوان باغٍ للشداةِ

هلمَّ إلينا في روضٍ مُحلىّ ** وفي جناتٍ حُسنٍ باهراتِ

عرفتُ الشيخَ من كَلِمِ الدعاةِ ** "وبالسَّفرِ المتوجِّجِ" في الصلاةِ

وأذهلني التفردُ في نصوصٍ ** وفي سُننٍ تساقُ لذي الوعاةِ

وجلت عندنا هدياً مُصنَّفِي ** وأحييت فينا مفهومَ الزكاةِ

فَصِرْنَا لَا نُصَلِّي كَذِي عَوَامٍ ** وَلَا عَجَلِي كِرَاعٍ فِي الْفَلَاةِ

وَلَكِنَّا هُدِينَا بِطَيْبٍ مَعْنَى ** وَفِي آثَارِ مِيمُونَ الْهُدَاةِ

نُصَلِّي وَالنُّصُوصُ لَنَا نَجُومٌ ** وَنَلْهَجُ بِالزُّهُورِ الثَّابِتَاتِ

وَفِي رَكْعَاتِهِ نَهَجٌ وَحُكْمٌ ** وَفِي سَجْدَاتِهِ حَلُومُ الْمَكْرَمَاتِ

أَبَانَ الشَّيْخُ مَنْزِلَهَا وَحَلَّى ** مَعَاقِدَهَا بِحُسْنِ الْوَارِفَاتِ

كِتَابٌ فِيهِ أَلْمَاسٌ فَرِيدٌ ** وَإِبْرِيزُ الْمِبَادِرِ وَالْمَوَاتِي

فَكَيْفَ لِعَاقِلٍ يَحْيَا صَلَاةً ** وَلَمْ يَأْخُذْ بِهَاتِيكَ السَّمَاتِ!؟

وَقَدْ نُسِجَتْ بِخَطِّ مَنْ ضِيَاءٍ ** وَرُفَّتْ فِي الْبَهِيغِ مِنَ الصِّفَاتِ



تراها كالبروج سنًا وحسنًا ** وطهرًا قد تمتع بالهباتِ

وتمتّع شيخنا مجداً وكرماً ** وبات من الجهابذة الحداةِ

وليس بنادرٍ إتقان فذُّ ** له دهرُ الأماجدِ والثقاتِ!

وتقليبُ المكاتبِ وارتقاءً ** لسلّمها الملتخِ بالدواةِ

١٤٤٠ / ٢ / ٢٨ هـ



٢٤ / أصنامٌ حديثة..!

قال الحسنُ البصري رحمه الله: (لكل أمة وثن يعبدون ، وصنم

هذه الأمة الدينار والدرهم)

لكلِّ قومٍ بهذا الكونِ أوثانٌ *** وأمةُ الحقِّ دينارٌ ومرجانٌ

لم يُعبدِ الصنمُ الأوهى وهيكَله *** لكنَّ ديدَنهم مالٌ وألوانٌ

روضُ السيولةِ أوطارٌ مُجَنحةٌ *** يذوبُ فيها أصحابُ وجيرانُ

كم فرَّقَ المالُ من قلبٍ وصافيةٍ *** وكم أزاحَ بها قومًا وقد بانوا

وعقدةٌ من رُبي الأجابِ قد هُتكت *** خيوطُها وتولى الجُرمَ طمعانُ

يا جامعَ المالِ كم ضرٌّ حفَلتَ به *** ولم يُنبهك أخبارٌ وقرآنُ!



أهملت ذكرى من الرحمن موعظةً *** فيها محاذيرٌ من تاهوا ومن شأنوا

لم ينفع المالُ أقوامًا وقد شطنوا *** ولم يُبلِّغهم مجداً وقد كانوا

ما اقبح المرء ذلاً عند مكنزه *** وقد تسلطه همٌّ وأحزانُ



رفيقه المالُ والدينارُ سلوته *** وحشده ثروةٌ طالت وميزانُ

لا تَجْمعِ المالَ جمعاً مثلَ عابده *** وقد تكتفِه رِقٌّ وأرسانُ



٢٥ / أوضاع الشباب ...!

لازلنا نطمع فيهم وفي هممهم، ما تذكروا وراجعوا أنفسهم....

أسفتُ لأوضاع الشباب وركضهم ** في مهمه وتغافلٍ وتبابٍ

ومسالكا للعلم قد هُجرت بهم ** ومعالم الأثمار والإطنابِ

واسترخصوا عمرَ الشباب وزهره ** وتلاوموا في الهاتفِ الجوابِ

لا الكتبُ مَسَلاهم ولا صُحفُ الألى ** عاشوا على الهِماتِ والأتعابِ

وحديثهم حلُوُ الطعامِ ومبسمٌ ** متدفق من طرفه معسولة وكعابِ

ماذا جرى للقومِ جلُّ نشيدهم ** في تافهات الفكر والاترابِ



ونقاش جوال لهم متفنن ** والمركبات بشكلها الخلابِ
والدرسُ ما سمعوا له أو رسمه ** وتوجهوا للمطعم النهابِ
بذلوا له المالَ النفيسَ وكتبُهم ** قد أرخصوها بصورةٍ وتغابي

١٤٤١/٢/٢٣ هـ



٢٦/ وما رحلت بعيداً ..!

ضاق بعضُ الأصدقاء من مدينته، وشعر بخذلان صحابه له،
فقرر الانتقال إلى مدينة أخرى ، عله يجد عوناً وفهماً ودعماً...،
مستحضراً بيت المتنبي : إذا ترحلتَ عن قوم وقد قدرُوا... أن لا
تفارقهم فالراحلونَ همُ...

إذا الديرُ بلا معنىٍّ وآدابٍ ** فارحلُ إلى غيرها من غير أسبابِ
وانهضُ إلى ديرةٍ حسناءٍ قد فرشت ** رياضها دون ترِبٍ وأخشابِ
كم من أصادقٍ باعوا درَّ سيدهم ** وأوجعوه بإنكارٍ وتقلابِ

وما رحلتَ بعيداً بل همُ رحلوا ** عن المكارمِ والفضلى وأطيبِ
كلُّ الأبعدِ ما شطّوا ولا رحلوا ** إلا لموقفِ إخوانٍ وأحبابِ



شَقُّوا الأواصرَ ما صانوا لهم ذمًّا ** وجرعونا بتخذيـلِ وأذناـبِ

إذا الديارُ تخلَّت عن مروءتها ** فهجرُها واجبٌ منها لأغرابِ

وما حييتُ لأرضٍ لا وفاءَ لها ** إنَّ الحياةَ بأعوانٍ وأصحابِ

سأقطعُ البيدَ بحثًا عن معادِنهم ** أو عن مجافاةِ أوغادٍ وأوشابِ!

١٥/٥/١٤٤٢هـ



٢٧ / مخاطر الجبن..!

يخشى على روحه من غير ما سببٍ ** كأنما الحتفُ في موجات إعصارٍ

ما ضيَّعَ المرءَ إلا جنبه العاري ** يتيهُ فيه بأنكادٍ وأوزارٍ

يحيا الشجاعُ الذي ما لانَ مفرقُهُ ** وكم يموتُ جبانُ الحي والدار

كأنما هلكه المرصودُ مُتنبهٌ ** وقد تضاعفَ في رُمحٍ وأوتارٍ

وصامتُ الطرفِ مهذارٌ أخو شُغلٍ ** له اعتذاراتُ دهرٍ دونِ إقصارٍ



٢٨ / قل حسي الله ...!

قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ إِنَّ الْفَجَرَ قَدْ حَضَرَ ** * وذلك الظالمُ الوشاءُ قد دُحِرَا

ونصرُ ربك مسطورٌ وقد حفَلت ** * به الجموعُ وفاحَ الآنَ وازدهرا

ومحنةٌ منه قد باتت مهلهلةً ** * ودمرَ اللهُ ما أبدى وما شَهرَا

ماذا استفادَ مع الكيدات إن له ** * مكائداً قبلها قد خابَ وانحصرا

وبانَ للناسِ أشراؤُ له انبعثت ** * تعني الحقارةَ والتضليلَ والضررا

يُسِرُّ بالسوءِ والعدوانُ ديدنُه ** * كأنه جيفةٌ من قُبِحَ ما ابتدرا

وجفَّ ذا الخيرِ من يُمنَاه ما عرفت ** * تلك الأفاعيلُ إلا البغضَ والغُدرَا



يضيقُ بالعلمِ والأخلاقُ تكشفه ** وقد تخلل منها قبلُ فانقهرها

فمآلٌ للخبيّةِ الكبرى وسيرتها ** وارتاح للكيّدِ والتنكيلِ وافتخرها

فأحبّطَ اللهُ أفعالاً له نُسِجتْ ** بالطيبين فخابَ اليومَ وانزَجرا

وحسبي اللهُ ردعاً فيه قد حصّدتْ ** سُورَه فتهاوى بعدُ وانكسرا

ولا نزالُ به نبلاً وراميةً ** من ذلك الزادُ حتى يغدو مُنكدرها

أهلُ الدعاءِ ذوو الإخلاصِ أسهُمهم ** مقارعٌ كم تَهْدُ السورَ والحَجرا

١٠ / ٢ / ١٤٣٥ هـ



٢٩ / مصنفاته الذهبية ..!

"أروى الغليل" بسفرٍ منه قد جمُلَ ** وورث الطيبَ والأفنانَ والحُللا

وسلسلَ الأثرَ الغالي ومعدنَه ** حتى الحنابلَ أهداهم وما بخلَ

"والستةُ الأمُّ" حرّرها بلا وهنٍ ** وقلدَ التاجَ ما صحَّ وما اعتللا

وكم تعاليقَ أبداها على شرفٍ ** وزادها علمُه الفياضَ واكتملَ

وفي "الجنائز" كنزٌ لو تراه ترى ** ذاك الفخارَ علياً شعَّ واحتفلَ

وفي "الصلاة" كتابُ الزينِ زينَه ** لآلئِ صُفِّتْ عِقْدًا وقد سهلَ

وحجةُ السيدِ المختارِ دبَّجها ** بفوحِ زهرٍ له قدرٌ وابتهلَ



هو العظيم الذي قد قوّى ساعده ** بسنةٍ قد صفت عطراً وما حمل

ما مثل "ناصر" تحقيقاً وتبصرةً ** فاق الأجابة والأقران والنبل

هو المجدد في الآثار قد شهدت ** كنوزه وأبان الهدى والعمل

يجزيك ربك ما طير لنا صدحت ** من الحداة وأهدتنا به أملاً

١٤٣٨/٣/١٨ هـ



٣٠ / ناءٍ عن الصيت ..!

من أعلامِ الفقه والدعوة والأخلاق، ومعلمٍ في التواضع والصدق

ولين الجانب... إنه الشيخُ العلامةُ عبدالله بن جبرين رحمه الله،

ذكرته .. فذكرت بعض خصاله ، فكانت هذه المقطوعة ...

رأيتُه فتبدَّى الطَّيِّبُ والفَنُّنُ *** رخوُ الجناحِ ولا فظُّ ولا ضِغْنُ

حلُّو المحيا سَمُوْحُ طابَ معدنُه *** والعلمُ يطفحُ من هادٍ ويستنُّ

شيخُ الشيوخِ ومقدِّمٌ له أَمُّمٌ *** مبلِّغُ العلمِ لا ضَعْفٌ ولا جُبْنُ

تُحِبُّه من لطيفِ القولِ مبتهَجٌ *** من الأفاضلِ مَنْ ضحوا وما وهنوا

وفي الفتاويِّ له باعٌ ومدرسةٌ *** كأنه البدرُ جذابٌ ومُكْتَمِنُ



ناءٍ عن الصيتِ رَغَمَ العِلْمِ وا أَسْفَى *** على الظهورِ وَمَنْ رَأْمُوهُ وافتتنوا!

يكفيه جِلْسَةُ أَعْوَامٍ ومُحْتَسِبٌ *** لذي العلومِ وما لانت له بدنُ

يُعْطِي عَطَاءً فسيحًا ما له جُدْرٌ *** ودرسه زَاخِرٌ والبذلُ والمُزْنُ

وفي الجوامعِ محظوظٌ وقد طرِبَتْ *** به الجموعُ وفي قلبٍ له سكنُ

جُزَيْتِ يا شَيْخُ ما قدمتَ من عَمَلٍ *** جنانَ ربك لا خوفٌ ولا حزنُ

٦ / ٣ / ١٤٣٧ هـ



٣١/ثلة من الأعلام..!

في عام ١٤٢٠ هـ، رزئت الأمة في عدد من علمائها الأفاضل كابن

باز والألباني والطنطاوي والزرقا وعطية السالم وأشباههم

رحمهم الله، وعُرف بعام الحزن، وكان الوقع شديداً، والحدّث

مؤثراً، والعام الذي يليه أيضاً فارقتنا أفاض، والله المستعان...

في عام "عشرين" عام الحُزنِ والتعبِ ** رُزئتنا في العلمِ والإسلامِ والرتبِ

وأظلمت مُدُنُ الإسلامِ وانتكدت ** حياتنا وظللنا بعدُ في كُربِ

العلمُ يُرفعُ يا رُوحِي ويا كَمدي ** مما يحلُ فإننا اليومَ في عَطَبِ

مُحدِّثونَ وأعلامٌ لنا قِممٌ ** فمن يوازيهمُ في تِلْكمُ القُربِ؟!!



الفقه والصدق والأصلان قد رُسمت ** ومنفعُ الناسِ لم يُقطعْ ولم يخبِ

شعرنا بالفقد والإذلالِ وانكبت ** محازنُ جُمعت في عامنا النصبِ

فاجبرُ إلهي لنا كسرًا ومهلكةً ** وعافنا من بلاءٍ شطَّ مُقتربِ

كنا على عهدهم صرحًا ولا كدرٌ ** يُلُفنا دونهم أو نرْمى في التَّبِ

والعلمُ يزخرُ معسولًا وسائقهُ ** كالفاضلينَ بلا ضعفٍ ولا ريبِ

ومجدُّهم شامخٌ في كلِّ مُحْتفلِ ** وكُتِبهم سامياتُ الوزنِ كالذهبِ

حتى فُجِعنا فلا والله ما طُعمتُ ** هذي الحياةُ لفقدِ السادةِ النجِبِ

والحمدُ لله أقدارُ مُدبَّرةٌ ** سيُخلفُ الله بعدَ الغمِّ بالقصبِ

٣٢ / أرز وزيت..!

كنت مع أحد مشايخنا الفضلاء ، فركب معنا شاب يماني
فتحدثوا و كنتَ صغيرا في السن، فقال الشاب : عندكم نأكلُ رز،
وفي اليمن زيت .. فتعجبت ، ولما كبرت ، وعيت ذلك ،
واندهشت من كثرة النعم ، وتساهيل العلم في حياتنا ، خلافاً
لأقطار أخرى، ولا تزال هممنا مهينة متعثرة...

أرزُ هنا وهنالكَ الزيتُ الثقيلُ *** لا متعةً نلقى ولا ذاك الجميلُ
وموائدُ اللحمِ اللذيذِ تطالُكم *** ومطاعمُ فيها المُنعمُ والذليلُ
ذلتُ لكم تلك العيونُ وجُهِّزت *** والقلبُ في سُغْلِ عريضٍ مستطيلِ

أما هنالك فالحياةُ مَنَكدٌ *** والطَّعمُ مختلفُ المراسمِ والصَّهيلُ

والعِيشُ منحصرٌ عتيقٌ ضيقٌ *** ما فيه من ريحِ المناعمِ والخمِيلُ

والحمدُ للهِ الكريمِ مضايقٌ *** ويحفُّها الشكرُ المرتلُ والأصيلُ

لكنَّ منطقةَ الخليجِ موانحٌ *** ومتارفٌ تُعمي المَهاجمَ والأكيلُ

وتصبُّ في تلكِ البطونِ مخازنا *** ومعادنا تفري القواعدَ والأصولُ

ولعلنا بالوعي ندركُ ما مضى *** ونُجددُ الجهدَ المثابرَ والسليلُ

ونعيدُ للعلمِ المُصنِّفِ دورَه *** ونشيرُ همةً من يجاهدُ أو يصولُ

لا مجدَ للشببِ الطموحِ وراغبٍ *** إلا بإقدامِ الأشاوسِ والفضولُ



فامشوا على نهج العباقر إنكم ** من إرثهم فانحوا إلى ذاك الرعيْلُ

الناسُ بالعلم المُعمِّقِ سافروا ** ووراءهم ربعُ المآكلِ والطبولُ

إن لم نُغيرْ عادةً وطرائقًا ** نبقي بواقِي للمخالفِ والدخيلُ

٢٣ / ٧ / ١٤٣٧ هـ



٣٣ / هاتفي مغلق حتى مطلع الفجر...!

رأيتُ في حالة بعض الفضلاء الواتسية في العشر الأواخر :

(هاتفي مغلق حتى مطلع الفجر) فشددني حسنُ العذر ، وحسنُ

الاقْتباس ، وفعلاً نحن نحتاج أن نعتزل ونتقلل ليالي العشر حتى

يطلع الفجر علينا بسلام وانسراح ، وقد استمتعنا بلياليه

الإيمانية..

سلامٌ على شهرٍ سلامٌ على القدرِ ** سلام على الأحابِ من أول الشهرِ

ويعذرُنِي الخِلانُ في القلبِ لوعهٌ ** على شهرنا الرِّحال بالخيرِ والأجرِ

وحقُّ لي الأحرانُ فالضعفُ هدنا ** ونحتاجُ جهداً لا يملُّ من الذكرِ

وها هي عشرٌ قد تدلّت زهورُها ** ** فهل هنا من فذِّ يسارعُ في العمرِ
فقلتُ لهم طالَ الرقادُ وإننا ** ** لنحتاجُ للإسراعِ للأنجُمِ الزهرِ
ولكنّ جوالي العريضُ يصدُّني ** ** فلا بدَّ من حلٍّ يُعرِّفه أمري

فقال هو الإغلاقُ لا حلَّ مثله ** ** ويصبحُ محبوساً إلى مطلعِ الفجرِ
فخاطُ عليه عقدةٌ ورسالةٌ ** ** ليظهرَ معذورا لدى الصبحِ والقُطرِ
يرنُّ عليه الطالبونَ لشُغلهم ** ** فلا البابُ مفتوحاً ولا الحلُّ في النقرِ

فعادوا وقد رُقُوا لقولٍ وحكمةٍ ** ** سيُغلقُ جوالي إلى لحظةِ الفجرِ
وفي الفجرِ للأحبابِ ذكرٌ وتمعُّةٌ ** ** ورُحْمى تلوحُ اليومَ بالفضلِ والغفرِ



وفوزٌ عظيمٌ الفضلِ للهِ درُّه * * * * * فهل تدري بالفضلى ولؤلؤة الدهرِ

* * * * *

وما كان للألبابِ شُغلٌ بغيرِها * * * * * وقد جاء بُرهانٌ تَضَوَّعَ بالطُّهرِ

فجُودوا أُصيحابي المَسِيرِ فإنما * * * * * ليالٍ بنا تَمْضِي وما لنا مِن عُذرِ

* * * * *

١٤٤٢/٩/٢١ هـ



١٣٤ كندل القرائي...!

كندل ... من الأجهزة الإلكترونية لقراءة الكتب وغيرها ،
يهدف إلى جعل المستخدم يركز على قراءة الكتب باستمتاع
وخفة ، ويتيح تحميل آلاف المواد المسطورة ، بعكس باقي
الأجهزة المحمولة التي مع روعتها تحمل صفة الإجهاد للنظر،
والإكلال وضعف الطاقة ... فالحمدُ لله ، العلوم ميسورة ..
والهمم مشطورة، فمتى اليقظة

لك الحمدُ يا رزاقُ تَطُشُّ وكندلُ ** وخيرٌ نَميرٌ يجعلُ القلبَ يرفلُ

لك الحمدُ ما هَلَّتْ غيوثٌ وأينعتُ ** على إثرها زرعٌ لنا مُتجمِّلُ

لك الحمدُ فالخيراتُ من كل جانبٍ ** وفيضُ علومٍ الدينِ في الأرضِ تُنقلُ



وبعد الحواسيب الجوامع لم تزل *** هنالك أفضل وفتح منزل

"فكندل" أوهاها بذا العطر والندى *** "وكندل" ألماس وتاج مكلل

به كتب الأسلاف والنبل والنهي *** وكتب حديثات وغيث مهلل

فقل لي بعيد الفتح ما أنت صانع *** وهل همة تشدو وعزم ومشعل

وقلب طويل العهد بالراح والمنى *** فهلا يهّب اليوم جدًا ويفعل

تسهلت الأفكار فضلاً ونعمة *** وحق نعيم العلم شكر ومعمل

فيا أيها القراء حزمًا وهمة *** ويا أيها القراء بالعلم فانهلوا

تراخت نفوس في عقود وضيعت *** فهلا وعينا اليوم فالخير يهطل



وجاءت إليكم في الأكف يلمها ** جهاز صغير باذخ الحُسن يُحمَلُ

فهل من فتورٍ بعده أو نباهةٍ ** وهل حُرِّقُ من داخلِ الروحِ تُبدَلُ

فيا هممَ الأبطالِ باللهِ سافري ** إلى مرتعٍ للعلمِ يعلو ويفضَلُ

وفيه بساتينٌ ومجدٌ ورفعةٌ ** وفيه الذي يسمو وبالفكرِ تكْمَلُ

تبدلتِ الآلامُ طيبًا ومَحْفَلًا ** وغنت لك الدنيا وذو الكُتبِ تأمَلُ

وضجت بصوتٍ ماضويٍّ وعُنةٍ ** يشعُّ مع الأنفاسِ والعينُ تهْمَلُ

١٠/١/١٤٤٢هـ



٣٥ يا جدة الخير...!

المدينةُ الثانيةُ في بلادنا المملكة ، ذاتُ بحر زخار ، وتجارة
متنوعة ، وثقافة براقية ، وأعلام متنورين ، وسكناها أو زيارتها
مغنم ومكسب للرحال القادم ...

يا "جدة" الخيرِ جدِّي اليومَ في السعدِ ** فقد رغبتُ زواجًا منكِ للأبدِ
إني سأنقلُ رحلي عند فائقةٍ ** من الجمالِ وأحيا الحبَّ بالمددِ
وبعتُ كلَّ شؤوني بتُّ أمنيحها ** لرحلةِ الغدِّ كان الغدُّ من رشدي

"محايلٌ" لم تعدُّ روحي ومؤتلقِي ** يومَ الصفاءِ ويومَ الجاحمِ النكيدِ
فقلتُ أسكبُ فيها حبرَ خاتمةٍ ** من القصيدِ وأرخي عند مُستفيدِ



"فجدة" مركزٌ للفكر قد حفلت ** به السنينَ وكانت بابةً البلدِ

طريقُ "مكة" مزهواً بعابقةٍ ** من الزهور وفيها الخيرُ كالرغدِ

من جرَّبَ العيشةَ الغراءَ كان بها ** صعبَ المراسِ ونبضَ القلبِ والجسدِ

أمُّ الرخاءِ وأمُّ الشدةِ انكدرت ** بها الغمومُ وصارَ القلبُ في بردِ

وانزاحت الغُمَّةُ الشعواءُ عن رُجُلِ ** لاقى الذبولَ بيتَ الخاذلِ الفندِ

فالحبُّ ينقصُ في قطرٍ ومكملهُ ** يومُ الرحيلِ ووضعُ الكفِّ في السندِ

تغربنَّ ففي الإغرابِ مروحةٌ ** من الشقاءِ وتركُ الخاسرِ الجحدِ

أنى اتجهتَ إلى دارِ فزيتها ** بعضُ الصفاءِ ولن تخلو من النجدِ



ومرزقٌ طيبٌ مكتوبٌ من زمنٍ ** له تحطُّ وبعضُ العلمِ والزُّبدِ

بعضُ الفوائدِ قد تُرجى مع سفرٍ ** فنزهُ الروحِ واركبُ دونما لَدَدِ

إن النفوسَ جديداً إذا ارتحلت ** من مسقطِ الرأسِ حتى مطلعِ الصُّعدِ

فاصعدُ بروحكِ في الآفاقِ وابتدرنُ ** نصيحةً قدّمتِ من حاذقِ جليدِ

يهوى الكرامةَ فانسابت له هممٌ ** إلى الرحيلِ وقطفِ الوردِ والوَجَدِ

١ / ١٠ / ١٤٤٢ هـ



٣٦ / صدى الوشاة...!

ذِرِ الوشاةَ فلن يبنوا لكم شَمَما ** وقَلِّدوك وسامَ الذلِّ والتُّهما

ذِرِ الوشاةَ فلا دينٌ ولا خُلُقٌ ** مثلَ الذئابِ تبعُ اليومَ مَنْ دَعَمَا

وذا المِجَنُّ لهم مقلوبٌ واأسفى ** على الذي بدّل الأخلاقَ والشِّمما



واسترضعَ التبنَ والأقذارَ مفتخرًا ** بموقفٍ خائبٍ يا بئسَ ما التُّهما

وفاضلٍ مقتفٍ يسعى لمنهجهم ** صدىً تصدّعَ بالأوهامِ وانصرما

يا ذلكَ الرجلُ الراقِي ومعدنُهُ ** لَم الخنوعُ لَمَن أوهى ومَن شتَمَا



حديثُهُم حَسرةٌ من قبلُ في دمِهِم ** وكيف يصدُقُ من آدى الذي سَلِمَا



صُبَابَةُ الزَيْفِ لَا دِينَأَ فْتَنْصَحُهُم ** ولا حَجِيَّ زَاكِيأَ يَرْضَى بِمَا قُسِمَا

إِنَّ الْوَشَاءَ خَرَابُ الْأَرْضِ قَدْ نَسَجُوا ** حَكَايَةً تَوْرَثُ الْأَسْقَامَ وَالصَّمَمَا

فَارِبَأَ بِنَفْسِكَ لَا تَحْفَلُ بِصُحْبَتِهِم ** كَمَ مِنْ صَفِيٍّ غَدَا بِالنَّمِّ مُنْتَقِمَا

وَقُلِّبْتَ أَوْجُهُ الْأَحْبَابِ وَأَنْهَدَمْتَ ** هَذَا الْخِصَالُ وَلَمْ نَلْقَ لَهُمْ ذِمَمَا



١٣٧ عيد بلا تنقيص...!

يطلُّ العيدُ على بعض الناس ، فيستذكر آلامًا وأحزانًا تهد
الكاهل، بزعمه ، ربما تحمله على الهجر وتأخير المعايدة
والمبادرة السريعة ، لأهله وأقاربه وجيرانه... ونقول: غلب
أخلاق الإسلام على الأوهام والوساوس ، واسبق بالأجر....

عَيْدٌ عَلَيْهِم دُونَ أَيِّ عِتَابٍ * * * * * متدثرًا بسماحةٍ ورُضَابِ
واحْمِلْ مِنَ الْقَلْبِ الْفَسِيحِ مَزَاهِرًا * * * * * مخضوبةً بالعطرِ والتَّحْبَابِ
وانشُرْ لَهُم عَرَفَ الْخِزَامِيِّ وَابْتَسِمَ * * * * * فالعيدُ مُبْتَسِمُ اللِّقَاءِ الْآبِيِّ

دَعُ عَنْكَ آلامَ الْقَدِيمِ وَخَلِّهَا * * * * * مغفورةً للواحد التوابِ



واسبق إلى الأجر الوفير ولا تكن * * من حاملي الأضغان والإغصابِ

أنت الكريم بطيبةٍ وشمائلٍ * * وكبيرٌ في وصلٍ وفي أطرابِ

حطمتَ شيطانَ الخلافِ بسميةٍ * * ومشيتَ فوقَ العندِ والأتعابِ

وسطرتَ عنوانَ الوصالِ كأنكم * * بحرٌ من الرياحِ والأطيابِ

هذا هو الخلقُ النبيلُ لمسلمٍ * * حاوٍ لذا القرآنِ والآدابِ

أخلاقنا نبضُ الحياةِ ومسرَحُ * * للراغبينَ منازلَ الأوابِ

كم في الوصالِ وفي ترانيمِ الندى * * من صحةٍ وتوددٍ وشرابِ



فَارشُفُ من النهرِ الوضيءِ ولا تُعُدْ ** لسخائمٍ وتقاطعٍ وسبابٍ

إنَّ الرجولةَ في بساتينِ الهدى ** وحدائقِ المرسولِ بالترحابِ

٢/١٠/١٤٤٢هـ



٣٨ / راحة الأغبياء...!

العقلُ مفتاحُ العلاءِ الناجي ** وحدائقُ الأتعابِ والإبهاجِ

يُمسي الذكيُّ برحلةٍ ذهبيةٍ ** ذاتِ امتنانٍ طابَ أو إحراجِ

والأغبياءُ جميعُهُم في راحةٍ ** من مُعضلاتِ الفكرِ والإنتاجِ

فانعمْ بما جادَ الإلهُ وسارعنْ ** بالعلمِ والإبداعِ والديباجِ

فاللهُ قد وهبَ العبادَ نفيسةً ** من خلقهِ الفياضِ والوهّاجِ

ليشَمُوا أنوارَ الحياةِ ويرتقُوا ** لمنازلٍ ومعالمٍ وسراجِ



٣٩ / الهاربُ بلا حقيبة...!

وهربتَ من ساحِ المعاركِ كلِّها ** وبقيتَ مثلَ الجُبْنِ في الأقراصِ

ورفضتَ أنواعَ الوصالِ ولم تزلْ ** في عزلةٍ ممجوجةٍ ومعاصي

كنتَ الفتىَّ تصبراً وتحدياً ** حتى أنختَ لمرجفٍ حرَّاصِ

وجرعتَ من طُعمٍ له وخلائقٍ ** حتى بُليتَ برعشةٍ وخلصِ

إنَّ التجانسَ بالمجالسِ فارتقِ ** من رفقةٍ منكورةٍ وتناصِ

والمرءُ في دينِ الخليلِ يحفُّه ** بتوددٍ وتسامحٍ وتواصي



فهرس الموضوعات

- المبتدأ ١
- ١ / مدائنُ الألباني...! ٤
- ٢ / عجب ٧
- ٣ / تجاربُ السميٲ في الدعوة...! ٩
- ٤ / غيٲُ محايل...! ١٢
- ٥ / سقيُّ العلم...! ١٤
- ٦ / تكريمُ الداعية العالمية ذاكر الهندي...! ١٥
- ٧ / نوابغُ المدارس...! ١٨
- ٨ / ابنُ عثيمين ومذاكرة الروض...! ٢٠
- ٩ / صغرُ الهمة...! ٢٢
- ١٠ / الصور الخليعة...! ٢٣
- ١١ / حليةُ الصبر...! ٢٤
- ١٢ / ارحموا القارة السمراء...! ٢٥
- ١٣ / مهندسُ الساعات ومحدثُ العصر...! ٢٨
- ١٤ / رجلٌ فيه بذاعة...! ٣١



- ١٥ / في الإنعاش...! ٣٣
- ١٦ / وفي المنارة أنوارٌ تجلّلنا...! ٣٦
- ١٧ / بائعةُ الخضار...! ٣٨
- ١٨ / درسُ الأخلاق...! ٤١
- ١٩ / الإناخةُ إلى الكتب...! ٤٣
- ٢٠ / رحيلُ الجارِ الصالح...! ٤٦
- ٢١ / نعمةُ الوحدةِ والاستقرار...! ٤٨
- ٢٢ / رجالٌ في مخابرها...! ٥١
- ٢٣ / أوّلُ المعرفةِ بالألباني...! ٥٣
- ٢٤ / أصنامٌ حديثة...! ٥٦
- ٢٥ / أوضاعُ الشباب...! ٥٨
- ٢٦ / وما رحلتِ بعيداً...! ٦٠
- ٢٧ / مخاطرُ الجبن...! ٦٢
- ٢٨ / قلِ حسبِ الله...! ٦٣
- ٢٩ / مصنّفاتهِ الذهبية...! ٦٥
- ٣٠ / ناءٍ عن الصيت...! ٦٧

- ٦٩ /٣١ ثلّة من الأعلام...!
- ٧١ /٣٢ أرز وزيت...!
- ٧٤ /٣٣ هاتفي مغلق حتى مطلع الفجر...!
- ٧٧ /٣٤ كندل القرائي...!
- ٨٠ /٣٥ يا جُدة الخير...!
- ٨٣ /٣٦ صدّي الوشاة...!
- ٨٥ /٣٧ عيدٌ بلا تنغيص...!
- ٨٨ /٣٨ راحة الأغبياء...!
- ٨٩ /٣٩ الهاربُ بلا حقيية...!

